رابط المادة على منصة باحث

) شرح متون طالب العلم المستوى الرابع (

@misaQlAdiawaF | العقيدة الطحاوية الدرس الثامن و الثلاثون

عبدالمحسن القاسم

بسم الله الرحمن الرحيم. قال الامام الضحى رحمه الله ونرجو للمحسنين من المؤمنين ان يعفو عنهم. ويدخلهم الجنة برحمتهم ولا نأمن عليهم ولا نشهد لهم بالجنة ونخاف على مسيئهم ولا ونخاف ونستغفر - 00:00:02

ونخاف عليهم ولا نقنطهم. هنا يذكر رحمه الله مسألة وهي شهادة لمعين بجنة او نار. ونقول الامر في الشهادة لمعين بجنة او نار ينقسم الى اقسام. فالقاعدة لا نشهد لمعين - 00:00:22

بجنة او نار الا ما جاءت النصوص شاهدة له بذلك. والذين يشهد لهم بالجنة ينقسمون الى قسمين. قسم شهادة عامة لهم. مثل الصحابة فنقول جميع الصحابة في الجنة قال سبحانه وكلا - 00:00:52

لكل من انفقوا من قول فتح اوقاتا وعد الله الحسنى يعني جميع الصحابة الله وعدهم الحسنى يعني الجنة قال ابن حزم رحمه الله اجمع العلماء على ان جميع الصحابة في الجنة قطعا. رضي الله عنهم وارضاهم. فنقول جميع الصحابة في الجنة - 00:01:22

وهناك من الصحابة جاء لهم تفضيل اخر بانهم من اهل الجنة مثل اهل بدر لن يدخل الجنة ليدخل النار احد شهد شهد قاتل في بدر او شهد بدرا. وكذلك ذلك في بيعة الرضوان لن يلج النار احد بائع تحت الشجرة والله عز وجل قال لقد رضي الله عن المؤمنين - 00:01:42

يبايعونك تحت الشجرة. كذلك العشرة المبشرون بالجنة. هذا على سبيل الاجمال. اهل بدر في الجنة. اهل بيعة في الجنة نشهد لهم بالجنة. عموم الصحابة نشهد لهم بالجنة. هذا العموم. خصوص الصحابة خصوص من - 00:02:12

جاء النص بانه من اهل الجنة مثل عشرة بعشرين بالجنة. ومثل ثابت ابن قيس ابن الشماس. قال فاخبروه انهم من اهل الجنة. ومثل عكاشة بن محصن ومثل بلال بن رباح - 00:02:42

هو مثل زوجات النبي صلى الله عليه وسلم. هذا جاء جاءت نصوص باعيانهم. من الجنة مثل مسند الامام احمد قال النبي عليه الصلاة والسلام ابو بكر في الجنة وعمر في الجنة وعثمان في الجنة وعلي في الجنة الحديث هو ذكر العشرة - 00:03:02

بوعشرين بالجنة. فهؤلاء باعيانهم قسم على سبيل العموم في النار. كلهم في النار فمثلا نقول من كفر بالله وهو في النار تخصيص لهذا العموم جاءت نصوص بان منهم من هو في النار مثل اتباع فرعون - 00:03:22

ادخلوا ال فرعون اشد العذاب خصوص. وهناك باعيانهم في النار مثل ابي لهب ابي طالب فرعون هامان هارون وهكذا باعيانهم في النار. ومقدمهم في ذلك ابليس. هذا من جاء بانه من اهل الجنة - 00:04:02

او من اهل النار. قسم يعمل صالحا هو قسم يعمل سيئا من عمل صالحا ما نشهد له بالجنة. لكن نرجو له خيرا من عمل سيئا ما نقول له من اهل النار وانما نقول نخاف عليه - 00:04:32

لذلك من عمل صالحا ومات على هذا العمل الصالح ما نشهد له بالجنة. وانما ارجو له قال الشيخ محمد ابراهيم رحمه الله في شرح الوسطية قال نرجو له قريبا من الجزم بانه من اهل الجنة - 00:05:02

ما نشهد لبن الجنة نقول نرجو الامام الذهبي رحمه الله لما ترجم لعمر بن عبدالعزيز قال وقلبي مطمئن بانه من اهل الجنة. يعني يرجو. وكذلك الامام احمد بن حنبل قيل عنه كذلك. لكن كل من عمل صالحا ما نقول بانه الجنة ابدا. نقول نرجو - 00:05:22

وهذه قاعدة عظيمة. من مات على الكفر ما نقول هو بعينه في النار من علمنا انه كافرا ثم مات ما نقول انه في النار. ومن كان علمنا انه مؤمنا ثم مات ما نقول انه في الجنة - 00:05:52

فما نشهد بعين. قال الشيخ محمد ابراهيم رحمه الله في الوصفية فانه لا يعلم على ماذا كانت خاتمته فقد يكون كافرا وقبله بلحظات يسلم. كما قد حدث الغلام اليهودي في صحيح - 00:06:12

البخاري دخل عليه النبي وسلم وهو في اخر حياته فقال له اسلم فنظر الى ابيه فقال ابوه اطع ابا القاسم فاسلم الغلام والنبي عليه الصلاة والسلام عند ابي طالب عرظ عليه الشهادة في اخر حياته فما اسلم ومنهم - 00:06:32

من يعمل صالحا ثم العياذ بالله يتخبطه الشيطان وفي صحيح مسلم وان الرجل ليعمل بعمل اهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل النار فيدخل النار والعياذ بالله - 00:06:52

فلهذا القاعدة العظيمة من عمل صالحا ثم مات ما نقطع له الجنة. ومن عمل سيئا ثم مات لا نقطع له النار واضح؟ والمصنف قال رحمه الله قال ونرجو للمحسنين المؤمنين. ونرجو للمحسنين المؤمنين - 00:07:12

اني عفو ان يعفو عنهم ويدخلهم الجنة برحمته. هنا قالوا ونرجو ما هو الدليل في صحيح مسلم لما مات الصحابي اتت امه لما مات الصحابي في سهم اتت امه الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت له هنيئا - 00:07:42

له الجنة. قال لها وما يدريك؟ ثم قال نرجو له الجنة. فنرجو. لهذا قالوا ونرجو للمحسنين يعني الطائعين. من اهل الطاعة والصلاح. ونرجو للمحسنين المؤمنين هنا قيد فقد يكون الشخص يعمل صالحا لكنه ليس من اهل الاسلام. فاذا قيل هل الكافر يعمل اعمال - 00:08:02

صالحة نقول نعم لكنها مردودة عليه. مثل امارة المساجد كانوا يبنونها. ما كان المشركين اي عمر مساجد شاهدين على انفسهم ومنها ان الذين كفروا ينفقون اموالهم ليصدوا عن سبيل الله - 00:08:32

وهكذا ومنها صلة الرحم والكرم وغير ذلك كما في حديث حاتم فقال النبي فقال وسلم لبنته انه لم يقل انه لم يقل يوما من الدهر رب اغفر لي خطيئتي يوم الدين - 00:08:52

كان كريم كان كريما فما نفعه الكرم. فالكفار قد يعملون اعمالا صالحة لكن لكفرهم ترد عليهم. لهذا اخبر النبي صلى الله عليه وسلم انهم يجزون بها في الدنيا فقط. اما في الاخرة وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه - 00:09:12

واضح؟ يعني ان الكافر اذا عمل صالحا في الدنيا من انقاذ الغرقى المرضى وكشف كرب المكروبين ونحو ذلك. نقول يجازى قد يجازى على عمله في الدنيا اما في الاخرة فليس له شيء - 00:09:32

فلهذا قال المصنف ونرجو المحسنين المؤمنين لان الكافر ما له شيء في الاخرة وانما المؤمنين ونرجو للمحسنين ان يعفو عنهم يعني ان يعفو الله عز وجل عنهم بكرمه فقد يكون لهم سيئات لا نعلمها - 00:09:52

نرجو ان يعفو عنهم ويدخلهم الجنة برحمته. لانهم ما من احد يدخل الجنة الا برحمة الله. حتى قال الصحابة النبي صلى الله عليه وسلم ولا انت يا رسول الله؟ قال ولا انا. الا ان يتغمدني الله برحمته. فما في احد يدخل الجنة الا برحمة الله. والعمل السبب - 00:10:12

قال سبحانه آآ بما صبرت وجزاهم بما صبروا جنة وحريم بسبب بسبب العمل ادخل الجنة بما كنتم تعملون بسبب لكن رحمة الله التي ادخلتهم الجنة. لذلك قال بعد ذلك ولا نأمنهم ولا نشهد لهم بالجنة ولا نأمن قال ولا نأمن عليهم ولا نأمن - 00:10:32

اليهم يعني في الحياة. بانهم قد تنقلب احوالهم. من صلاح الى عدم وكذلك ولا نأمن عليهم بانهم قد يكونوا ماتوا على الصلاح لكن في باطن امورهم امور سيئة فقد يعذبون. الدليل - 00:11:02

في غزوة خيبر لما اتى سهم غرب الى مولى النبي صلى الله عليه وسلم كركرة قالوا له هنيئا له الشهادة قل لا كلا لقد رأيت الشملة التي غلها تحترق عليه نارا في قبره. ذلك قال المصنف - 00:11:22

نأمنهم فقد يكون ظهر الصلاح لكن وقد يعذب بامور لا نعلمها. ثم قال ولا نشهد لهم بالجنة انظر شهادة لمن؟ للمحسن الذي يعمل

الاعمال الصالحة كثيرة. فلا نشهد لاحد بجنة الا ما جاءت - 00:11:42
بانهم اهل الجنة. ولا نشهد لهم بالجنة ابدا. لكن نرجو لهم الخير. ثم انتقل بعد ذلك المصنف الى العصاة قالوا ونستغفر لمسيئهم يعني نستغفر للمسيء من المؤمنين ونستغفر لمسيئهم ونخاف عليهم. نخاف ان الله يعذبهم. او ان الله يعذب في الدنيا او - 00:12:02
ينزل عليهم عقوبة مثلا فنخاف عليهم. ولا نقنطهم لا نقنطهم في حياتهم فلا نقول لن يغفر الله لك. ما نفعل ذلك. لذلك لما في الحديث الصحيح لما قال رجل ولذلك في الحديث لما قال رجل والله لا يغفر الله لفلان قال الله عز وجل من ذا الذي يتألى علي - 00:12:32
قد غفرت له واحبطت عملك. فيقال فلا يقنط ما يقال له الله ما يغفر لك. الله لن يدخلك الجنة لا وانما نقول الله يغفر له. وانما يقول مثل ما قال المصنف ونستغفر لمسيئه. نقول معنى نستغفر مسيئهم - 00:13:02
يعني ندعو له بالمغفرة ان الله يغفر ذنوبه. وندعوا له ايضا بالهداية والصلاح وآآ تقويم العوج ونحو ذلك. واضح لكم؟ فالمصنف رحمه الله هنا ذكر شهادة للصالحين من هذه الامة بالجنة وانا لا اشهد لهم الا ما جاءت النصوص به وكذلك العصاة من هذه الامة - 00:13:22
لا نشهد لهم بالنار. نعم. والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد. طيب يقول هل من اجتمعت امة الاسلام على تزكية وفضل نقول انهم من اهل الجنة مثل الامام احمد وابن تيمية وغيرهم. نقول نرجو لهم خيرا كثيرا. ومثل - 00:13:52
الامام البخاري ومسلم وهكذا وعلام الدين يقول هل يحصل الكفار تخفيف العذاب يوم القيامة بسبب اعمالهم الصالحة فيها ما نقول كذا؟ هذا خاص بابي طالب. خفف عنه العذاب لمكانة النبي صلى الله عليه وسلم - 00:14:12
بشفاعة النبي عليه الصلاة والسلام له. واما الاخرون منقوا يخفف نقول بعظهم اشد عذابا من بعظ الله يقول الذين كفروا صدوا عن سبيل الله زدناهم عذابا. فالذي يصد ويقتل المسلمين ونحو ذلك عذابه اشد. نعم - 00:14:32
يقول حديث مسلم مر بالامام مر بجنازة واثنوا عليه خيرا قال وجبت هذا ما الذي قد وجبت؟ الرسول هو اللي اخبرهم ان من اهل الجنة. ولم يثنوا عليه شرا قال النبي صلى الله عليه وسلم ما من اهل النار - 00:14:52
فنسلم تجاه الوحي حكم بان من اهل الجنة او من النار. وانما نرجو ومثل ما قال الشيخ ام ابراهيم نرجو قريبا من الجزم. نعم. يقول من ايقن انه مات على الكفر و - 00:15:12
وانه ما تلف وانه تلفظ بالكفر كقوله بعد كسب الرب قال نعده من اهل النار مثل ما خبرناكم القاعدة العظيمة الكبيرة التي صرح فيها الشيخ محمد ابراهيم رحمه الله لا نشهد لمعين بجنة ونار لما جات به النصوص. نعم - 00:15:32
الحجاج بن يوسف لما حضرته الوفاة قال اللهم اغفر لي فانهم يزعمون انك لم تغفر لي. قال الامام الذهبي وانا اغبطه وعلى هذه الكلمة ويعني الشاهد ان الشخص قد تكون خاتمته حسنة فيغفر له. اي نعم. والغزالي لما - 00:15:52
حضرته الوفاة وضع صحيح البخاري على صدره. وقال انا على هذه العقيدة. نعم. يقول هل يجوز ان نقول ان الكفار قول اليهود والنصارى في النار نقول يجب ان نقول. في الجملة نقول جميع النصارى في النار. الله يقول انه من يشرك بالله فقد حرم - 00:16:12
صلى الله عليه الجنة ومأواه النار. فنكفر في الجملة النصارى واليهود كما قال سبحانه ومن يبتغي غير الاسلام دينا لا يقبل منه. نعم - 00:16:32